لابطاق فضربوه وخنقوه واغروا عليه سفهاءهم وصغارهم
فضربوه ورجموه بالحجارة الى ان ادموا رجليه فسال منها الدم على
نعليه وشجوا وجهه وكسروا رباعيته ورموه بالسحر والكهانة
والجنون وتواعدوا على قتله مرات وحصروا لاجله بني هاشم وبني
المطلب في شعبهم سنتين حتى كادوا ان يهلكوا من الجوع كما من
جميع ذلك وفي البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله تعالى
عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم اشد
من يوم احد قال صلى الله عليه وسلم لقد لقيت من قومك وكان اشد
ما لقيت منهم يوم العقبة وذكر ما مر من ذهابه الى ثقيف فاغروا
به سفهاءهم وصبيانهم فضربوه ورجموه فاغضى عنهم حلما
وتكرما لاسيما وقد جاءه لما ان اشتد ايذاؤهم له ملك الجبال كما
رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة السابق انفا فانه قال بعد
ان ذكر ما اذاه به ثقيف لما خرج اليهم بعد موت ابي طالب يدعوهم
الى الله ويستنصر بهم على قريش فانطلقت وانا مهموم على وجهي
فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب اي ميقات اهل الحجاز فرفعت
راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني
فقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث اليك
ملك الجبال لتامره بما شئت فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال
يا محمد ان الله قد سمع قول قومك وانا ملك الجبال وقد بعثني

ربك

ربك اليك لتامرني بامرك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال
صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده ولا يشرك به شيئا فكان الامر كما رجا صلى الله عليه وسلم
واخو الحلم اي التاني في الامور وعدم الانتقام ممن اتى بمكروه وان
عظم اي الذي طبع عليه حتى صار غريزة له مختلطا بلحمه ودمه
دابه اي شانه وعادته المستمر هو عليها الاغضاء اي التغافل
عن زلة المقترف الى انه اوذي فضلا عن ان ينتقم ممن اذاه وفي كلامه
المقابلة لما قررته ان المراد بالجهل لازمه من ايذائه بما لا
يطاق ومن ثم لما اذوه يوم احد بشج وجهه وكسر رباعيته
قيل له ادع عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي
علما ينتفعون به اما لجهلهم اي اعتقادهم الشيء على خلاف
ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك فكانوا يعتقدون حل ايذائه
صلى الله عليه وسلم ومقاتلته غفلة عما لو التفتت قلوبهم
اليه ادنى التفاتة من معجزاته لعلموا الحق واتبعوه من فورهم
واما لعنادهم وهم الاكثرون فانهم علموا وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا اي فنزل علمهم منزلة الجهل بل هو اضر
منه كما لا يخفى وبهذا يعلم ان في تعبير الناظم بالجهل تضمينا
لجملة قوله لا يعلمون وان المراد بالحلم لازمه من عدم الانتقام
وجه المقابلة ايضا وكذا بين الامساك والاعطا والتخفيف

Copyright © King Saud University